mroftalp htehaB ni knil muideM

تأملات قرآنية في سورة البقرة)021(د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:01:00

وبعد ايها الاحبة في الله لا زلنا معكم في هذه المجالس القرآنية والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته فاته العلا ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم. في صحائف اعمالنا اجمعين واعمال والدينا واعمال مشايخنا - 00:01:20

يسر بها يوم ان نقدم عليه انه ولي ذلك والقادر عليه. فرغنا يا كرام في درسنا الماضي من يعني الغيرة وقادنا اليها ذكر الخنزير اجل الله الوجوه والمسامع. لما ذكر الله جل في علاه - 00:01:40

ما حرمه على عباده انما حرم عليكم الميتة والدم. ولحم الخنزير. تكلمنا ايها الاحبة في الله في عن امر الغيرة. والذي يتأكد الكلام عنه ولا سيما في هذه الازمنة المتأخرة. والله - 00:02:00

مستعان والتي كثرت فيها امراض القلوب. والتي تؤذن بتحطم المنظومة الاخلاقية احدى منظومتي الدفاع لهذه الامة في مواجهة خصومها وقبل الكلام ايها الاحبة في الله عن قول الله جل في علاه وما اهل به لغير الله - 00:02:20

لنا وقفة سلمكم الرحمن عن امر قلبي يحسن بنا ان نذكر انفسنا واياكم به. ونحن ذكرنا يا كرام في الدرس قبل الماضي. ان لتدبر القرآن قواعد واسباب. منها طهارة القلب - 00:02:46

وقلنا ايها الاحبة في الله ان من لم يطهر قلبه من امراض القلوب وافاتها فلن يفقه عن الله مراده ولن يعمل فيه القرآن العمل المرجو والمطلوب. الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى كتاب - 00:03:06

انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته. هذا التدبر والتعقل والعمل في القلوب لن يجتمع مع امراض القلوب والله المستعان. من تلكم الامراض ايها الاحبة في الله التي تصيب معاشر السائرين الى الله - 00:03:26

لا نتكلم عن العصاة ولا عن اصحاب التقصير الظاهر. وانما كلامنا يا كرام عن معاشر الطائعين. الذين اقبلوا على الله في الظاهر على الاقل ثمة مرض قلبي لا يتفطن اليه - 00:03:49

يصيب من يسير الى الله سبحانه. ولا سيما ايها الاحبة في الله في مواسم الطاعات. ومواسم الاقبال على الله جل في علاه وهذا المرض يعمي البصر لانه يعمي القلب والقلب ايها الاحبة في الله. اذا فسد فسد الجسد كله. ومن ذلكم البصر. كلامي سيكون في دقائق معدودة يا - 00:04:10

عن مرض العجب العجب العجب مرض خطير جدا. يصيب قلوب الناس على وجه العموم والمقبلين على الله سبحانه وتعالى على وجه بالخصوص حيث يرى المستقيم في الظاهر المحافظ على الطاعات والصلوات وعبادات - 00:04:36

الجوارح الظاهرة يصيب العبد هذا المرض فينظر الى اعماله نظرة اعجاب. ونظرة اكبار ونظرة استعظام. هذه النظرة ايها الاحبة مهلكة من المهالك مهلكة من المهالك بنص كلام رسول الله. صلوات ربي وسلامه عليه. لما ذكر الثلاثة المهلكات - 00:05:02

ذكر منها قال اعجاب المرء بنفسه فالمرء حينما يعجب بالطاعات فان هذه مهلكة من المهالك. تحمله ايها الاحبة في الله على جملة من الاشياء القبيحة منها منها ان يعظم نفسه - 00:05:33

ومنها ان يحقر غيره. ومنها ان يعمى بصره عن تقصيره. لانه مصلي لا ينظر الى الغيبة التي يمارسها. والكذب الذي يتكلم به. لانه متصدق او يذهب الى العمرة او الى - 00:05:54

الحج لا ينظر الى مقدار التفريط الشديد الذي عنده في طاعات اخرى وفي عبادات تترى ولا ينظر البتة الى تقصيره وذمه. وهذه مصيبة. واي مصيبة اعظم من ان يعمى بصرك - 00:06:16

عن ذنبك وتقصيرك هذا خلل كبير ايها الاحبة في الله يصيب الناس الا من رحم ربي جل في علاه. وتعالى وتقدس في اعالي السماء. لذلك كلامي يا كرام نفسي ولاخواني مذكرا من يعجب بعمله يعجب بصدقته ببره بصلته بقيامه - 00:06:36

باحسانه بطلبه للعلم بغير ذلك مما اتاه الله من فضل واعمال بر واحسان ينتبه اشد الانتباه الى هذا المرض القلبي الذي جعله العلماء يا كرام اشد خطرا من الرياء. مع اننا مجمعون على ان الرياء شرك - 00:06:58

والرياء يحبط العمل. نسأل الله العافية لكن العلماء يقولون ان العجب اخطر من الرياء لذلك ايها الاحبة في الله كما ذكرت لكم العجب له اثار سلبية كثيرة لن افصل فيها في هذا المجلس غير ان - 00:07:25

ساذكر منها انها تعرض اعمالك للاحباط. فضلا عن انها اعمتك عن تقصيرك. حتى هذه الاعمال التي اعجبت بها ونظرت اليها نظر المكبر هذا العجب يهدد هذه الاعمال. بان تذهب هباء منثورا نسأل الله السلامة والعافية. لما - 00:07:44

لان العجب ايها الاحبة في الله رياء وزيادة. العجب فيه رياء وزيادة على الرياء. لذلك قال الناظم رحمه الله والعجب فاحذره. ان العجب مجترف اعمال صاحبه في سيله العرين. والعجب فاحذره. ان العجب - 00:08:12

فمجترف اعمال صاحبه في سيره العري. لم؟ يجترف؟ لانك يقينا تعظم هذه الصلاة تعظيما يحملك على ان ترائي بها. وتعظم تلك الخطبة تعظيما يحملك على ان تراعي بها. وتعظم تلك الصدقة. وذلك - 00:08:32

القرآن وذلك القيام تعظيما. يحملك على الرياء به والله المستعان. ومن هنا يؤتى الانسان ايها الاحبة في الله ويصاب عمله بل يصاب قلبه بمقاتل. نسأل الله ان يعيذنا واياكم منها. وان يعافينا واياكم - 00:08:52

منها وانا ان اشرت قبل قليل الى ان العجب هو الذي يجعل الناس لا تنظر الى تقصيرها. فكما ذكرت لك انظر تأمل الظن باهل هذا المسجد وغير حسن. لكن انظر في حال الذين يلتزمون صلاة الجماعة. وكأن الغيبة في حقهم حلال - 00:09:12

وكأن الغيبة في حقهم حلال. وكأن الكذب في حقهم قربة من القربات. بل هذا الذي للتو خرج من يرى غيره ممن قصر في الظاهر يراه حاصيا من العصاة ويرى نفسه خيرا من - 00:09:34

ان الارض من هذا. وهذي والله مصيبة هذي والله مصيبة كبرى ايها الاحبة في الله. وطامة عظمى. اذا كانت هذه الطاعات بدل ان توصلنا الى الجنات هنا الى النار الى الاعجاب بالنفس الى الفخر بها وانا لله وانا اليه راجعون. لذلك يا اخواني حفظكم الرحمن واسعد - 00:09:54

وبارك فيكم ووفقكم. ساذكر لكم جملة من الاسباب التي يعالج العبد بها مرض العجب. اذا كان الواحد منا مبتلى بهذا المرض فلينظر. كيف يعالج هذا المرض؟ اولا كن على يقين تام لا يساوره شك - 00:10:17

ولا ادنى ريبة بانك ما اديت العمل حق الاداء هذا العمل الذي حملك على العجب والاعجاب انت ما اديته حق الاذان. وما قمت به حق القيام. فبأي شيء تفخر ولاي شيء تعجب؟ من قال لك انك صليت حق الصلاة؟ واتيت بخشوعها واركانها وواجباتها وسنن - 00:10:41

من قال لك اذا كان عصام بن يوسف البلخي ايها الاحبة في الله لما سأل حاتم الاصم وقال له كيف تصلي؟ ذكر صفة للصلاة لعل الواحد منا يحلم ان تصل صلاته الى تلك المرتبة - 00:11:08

فيقول افعل الامر كما امرني الملك. ادخل بالنية واكبر بالتعظيم واقرأ بالترتيل واركع بالخضوع واسجد بالخشوع واجلس بالادب واسلم بالخوف وارجع بالتبسم ثم اقول هنا الشاهد لا ادري قبل مني او لم يقبل. هذي الصلاة - 00:11:28

لما سمعها حاتم السائل قال اذا كانت هذه الصلاة فانا ما صليت صلاة قط. انا ما صليت صلاة قط. لذلك اسألك سؤال هل هذا الحج الذي اعجبت به ما قال لك انك فعلا حققت فيه التقوى. لما قال الله جل في علاه لمن اتقى فمن تعجل في يومئذ - 00:11:50

لا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه. من الذي لا اثم عليه؟ من الحجيج؟ من الذي يرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه من اتقى من حج ولم يرفث ولم يفسق - 00:12:10

من منا يضمن انه ما خرجت منه كلمة؟ لذلك ايها الاحبة في الله اذا كان انسان مقتنع تماما بان هذه الصلاة ما اداها حق الاداء وهي يقينا كذلك. يقينا ما اديت حق الاداء - 00:12:26

فلا تغتر بنفسك ولا تعجب بعملك. لان هذا العمل اصلا ما اديته حق الاذان ولعلنا دائما نذكر على مسامعكم. ونعيد على قلوبكم ذلك الاثر العجيب جدا والذي اورده ابن كثير في تفسيره - 00:12:40

عن الملائكة التي خلقها الله ساجدة قبل خلق السماوات والارض الى يوم يبعثون ما في رياء ولا كذب ولا غضب ولا شيء ساجدة فقط. واخرى راكعة فقط لما ينفخ في الصور ماذا تقول هذه الملائكة؟ سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. طب نحن ماذا نقول اذا - 00:12:56

فان كنا ما عبدنا الله حق عبادته ونحن كذلك. فالواجب علينا ان لا نوجب باعمالنا والا نغتر باقوالنا وحسن فعالنا ايها الاحبة في الله. ايضا يا كرام من الاشياء المهمة جدا التي تعيننا على علاج مرض العجب بالنفس. هذه النفس التي للاسف تحب ان - 00:13:24

عظم ذاتها وان تعظم نفسها. والله المستعان السبب الثاني او العلاج الثاني ايها الاحبة في الله ان تسأل او ان تعتقد اعتقادا جازما بان هذه الاعمال لا تدري عن مآلها اقبلت او لم تقبل - 00:13:47

هذا العمل الذي اعجبت به بناء مسجد يكلف مليون دينار او اقامة مستشفى تكلف الملايين او غير ذلك من الاعمال لو سئل العامل سؤالا هل عندك يقين بالقبول؟ فان قال لا فنقول له والله ما تدري. اذا ان كنت لا تدري ان - 00:14:09

ان العمل قبل او لم يقبل فاحذر ان تعجب بهذا العمل لان العمل يا اخواني قبوله ليس عظم حجمه. وكبير قدره في عينك. والله يا اخواني والله الذي لا اله غيره. العمل عظمه وقدره عند الله ليس عندك. فقد تستحقر عملا وتستصغر - 00:14:32

وهو عند الله عظيم وقد تستعظم عملا وتستكبره وهو عند الله لا يساوي شيئا لان نية فاسدة كانت هي القائدة لهم منتبه بعد ان عملت به؟ الله جل في علاه قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى. قال تبطلوا بعض الناس يعتقد ان - 00:14:58

فبطلان العمل فقط بالشرك. لا يا اخوان. ليس فقط في الشرك هنا يقول الله بالمن والاذى. لا تبطلوا اعمالكم. لذلك ايها الاحبة في الله اذا كان الواحد منا يعلم ما يدري هذا العمل قبل او لم يقبل - 00:15:22

هذا العمل الكبير جدا الذي يحملك على الرياء الاعجاب الافتخار بالنفس ما يدريك قبل او لم يقبل. لذلك يا اخواني بارك الله فيكم كان السلف رحمهم الله ومن سار على طريقتهم - 00:15:37

لا ينظر الى الاعمال في عيون الخلق. وانما ينظر الى قدرها في عين الخالق جل في علاه. وتعالى وتقدس في علي السماء وهذا العمل الذي يعظمه الله لابد ان يكون بنية سليمة وقلب مستقيم قلب صالح - 00:15:56

قلب مقبل على الله جل في علاه. قلب لا يرى الله فيه احدا غيره. سبحانه وتعالى ولعلي ذكرت لكم في مجلس مضى ان زبيدة زوجة هارون الرشيد التي اجرت بئر ماء او عين ماء عين زبيدة الى الان موجودة. وسقت بها الحجيج. كانت اذا سئلت او رؤية - 00:16:16

في المنام ماذا صنع الله بك؟ قال تدخلني الجنة. فقيل لها بالعين قالت العين وما العين؟ وانما بركعتين انظر كل هذه الاعمال كل هذه الاقوال كل هذه الاموال ركعتان ترى في جوف الليل لا تحدث بهما نفسك - 00:16:38

ولا يلتفت بهما قلبك عن ربك لعل الله ينفعك بهما فالموضوع ليس موضوع اشكال واحجام. وانما كما يقولون ليس بالالفاظ والمباني. وانما بالحقائق والمعاني الحقائق الايمانية التي ينطوي عليها قلب العبد. لذلك درهم يسبق ملايين الدراهم - 00:16:58

وامرأة وفي روايات كلب آآ رجل بغي او بغية تسقي كلبا فتدخل الجنة ومجاهد يعجب الصحابة قتاله فيقول النبي عليه الصلاة والسلام هو في النار. نسأل الله العافية القضية ما هي قضية ظاهر. وانما قضية ايش؟ باطن. صلاح باطن. فالشاهد ايها الاحبة في الله من كل هذا الكلام ان كنا - 00:17:26

قبلت او لم تقبل فاحذر من العجب. احذر ان تعجب بهذا العمل. احذر اشد الحذر ان تكون ممن يعجب باعمال كأنه يقول والله انا قبلت اعمالي. لذلك بعض الصالحين يا كرام - 00:17:56

حينما يسأل وهذا موجود وبكثرة. كم مرة حججت يقول ما ادري وهو يدري عن العدد. فلما الح عليه فقيل له كم مرة حجزت؟ قال ما ادري كم حجة قبلت؟ حتى اقول لكم كم حجة - 00:18:12

كم حجة؟ حججت ما ادري. بعضنا يقول لك والله ابشركم ستين او خمسين او ثلاثين او اربعين اعتمرت خمسطعشر عمرة والله ما يدريك ان ما يدرك ان الله لم يقبل منها ولا واحدة - 00:18:30

فلا تقطع لا تقطع ابدا بالقبول. ولو حسن ظنك بالله جل في علاه انه يقبلك لكن دائما تذكر اساءة ظنك بنفسك انت وانك ما تدري قضية قبلت او لم تقبل انا ذكرت لكم اثرا يبكي قلوب الوجلين. ذكره - 00:18:45

ابن ابي الدنيا في كتابه الاخلاص. عن رجل يا كرام عبد الله اربعين سنة. في الخفاء فلما مات صعدت الملائكة باعماله. فقال الله جل في علاه اجعلوه في سجين فتعجبت الملائكة - 00:19:06

كيف يجعل في سجين وهو عابد؟ فقالت وعزتك تقسم بعزة الله. ما رأينا الا خفاء فقال الله جل في علاه صدقتم ملائكتي ولكن هذا الرجل كان يحب ان يرى الناس مكانه - 00:19:27

كان يتمنى ايش ان يطلع عليه كان معجب بهذا القيام معجب جدا بقيامه. يرى انه فعل فعلا لم يسبق اليه هنا المصيبة ايها الاحبة اسأل الله ان يستر علينا وان يصلح فساد قلوبنا وان يطهرها من العجب والرياء انه ولي ذلك - 00:19:45

هو القادر عليه. والثالث يا اخواني مما يعيننا على تهذيب النفس هذه وتربيتها التربية الايمانية الصالحة. التي تقلع جذور العجب ان تتهم نفسك بالتقصير. هذا شعار المخلصين والذين هم من عذاب ربهم ايش؟ من هم؟ الذين ذكرهم الله هؤلاء الذين يحافظون على الصلاة ويؤمنون بالغيب ويحفظون - 00:20:06

وهم ويؤدون عهدهم واماناتهم يرعون الذمم والحقوق اقاموا حق الخالق وحق المخلوق ما هو حالهم على قلبك الاية مرات وكرات. والذين هم من عذاب ربهم ايش؟ مشفقون هذا الانسان لما اشفق؟ هم هم نفسهم الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في سورة اخرى لما ذكر حالهم ايها الاحبة في الله - 00:20:35

قال الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. انهم الى ربهم راجعون. قيل من هم؟ سألت عائشة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى عليه الله وسلم قالت الزناة لصوص قطاع الطرق؟ قال لا. هؤلاء عباد يا كرام لكنهم يخافون الا يقبل الله - 00:21:04

اقول ايها الاحبة في الله اذا اردت ان تعالج مرض العجب فانظر الى نفسك على انك مقصر مع انها حقيقة وهي حقيقة كما ذكرنا في الاول والثاني لكن في الثالثة قف معها وقفة شديدة جدا وعلم هذه - 00:21:24

انها نفس مقصرة. ما فعلت شيئا وما قدمت شيئا. مهما اطاعت واقبلت فان هذه الطاعة وهذا الاقبال لا يساوي شيئا نحن نعرف يا اخواني بعض النصوص وتمر علينا كثيرا لكن الاشكال الكبير ما هو اثر هذه النصوص على القلب؟ والله يا اخواني كلما قرأ الواحد - 00:21:43

ان حديث جبريل في رحلة المعراج والاسراء لما قال النبي عليه الصلاة والسلام رأيت جبريل كالحلس المالي جبريل صاحب الست مئة جناح. جبريل الذي ما عصى الله. جبريل يا اخواني الذي هو من العباد كما قال الله بل عباد مكرمون - 00:22:08

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. ما هو حاله؟ كالحلس البالي من خشية الله سبحانه وتعالى. طيب متى يا اخواني يصل الواحد منا الى هذه المرحلة العالية جدا من الايمان وهي ان تتهم نفسك بالتقصير من - 00:22:27

يحاور نفسه كل ليلة او في كل يوم بانه مقصر وصاحب ذنب وهو فعلا كذلك. والقرآن رباك على هذا والسنة ربتك على هذا الصلاة من اولها الى اخرها من استفتاحها الى ما بعد السلام وانت تقول استغفر الله - 00:22:47

طب ليه ما تقول استغفر الله على اثر الصلاة؟ لانك مقصر طيب لماذا تقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس بعد عرفة بعضنا مباشرة مجرد ما تغيب الشمس يقول لك انا الان خلاص ابشركم كيوم ولدتني امي نرجو الله ذاك لكن الله تدري ماذا قال - 00:23:05

قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله احوج ما تكون الى الاستغفار انت في هذا المقام. والاستغفار ايها الاحبة في الله هو شعار من ربى قلبه ونفسه على انه مقصر. على انه انسان مقصر جدا في حق الله سبحانه وتعالى. لذلك تأمل حال من اطاع الله

في رمضان - 00:23:24
ونظر الى ان اعتكافه او قيامه شيء جميل وشيء عظيم وما قدر الله حق قدره هذا الذي قال لكن تأمل واستعظم واعجب بعد رمضان يا اخواني سيرجع الى ما كان عليه. وسينقطع قيامه الى رمضان القادم - 00:23:49
وهكذا حال من ختم القرآن ومن انفق ومن احسن. ما هو السبب ايها الاحبة في الله؟ هو ما رأى نفسه على انه مقصر. لان المقصر يحتاج الى عبادة ويحتاج الى طاعة ويحتاج الى احسان كل ليلة يوفقك الله سبحانه يوفقك الله جل في علاه الى - 00:24:13
قيام الليل فاختم قيامك بانك والله ما فعلت شيئا. وانت مقصر وانت محتاج الى مغفرة الله سبحانه وتعالى ومحتاج الى ان يعمك الله برحمته وبستره. النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا احد يدخل الجنة بعمله. قيل ولا انت؟ قال ولا انا. الا ان يتغمدني الله برحمته - 00:24:33
سبحانه وتعالى. لذلك اذا كانت هذه هي القضية ايها الاحبة في الله فينبغي ان نكتب شعار ابن القيم رحمه الله على القلوب ان العبد المؤمن لا يرى الا مقصرا مقصر فهو محتاج الى التسبيح ادبار الصلوات. مقصر محتاج ان يظل يقرأ القرآن. مقصر يحتاج ان يلازم الدروس. مقصر يحتاج دائما ان يتصدق - 00:25:00
دائما ان يقدم الخير. لم؟ لان هو يعتقد انه مقصر. ولقد قال الامام الحسن البصري رحمه الله ان العبد المؤمن جمع احسانا وشفقة. وان العبد الفاجر جمع اساءة وامنا. وايضا الرابعة يا اخواني وبها - 00:25:23
اختم هذه كليمة عن امر الاعجاب العجب ان تتذكر ذنوبك لا احد منا يقول انا لا ذنب عندي ما احد في اليوم الواحد في اليوم الواحد اجلس مع نفسك جلسة مصارحة. جلسة مكاشفة. جلسة ما فيها مجاملة - 00:25:41
واحسب كم خطيئة فعلت؟ وكم ذنبا اذنبت؟ تأمل راجع كلماتك راجع محادثاتك راجع راجع مجالسك راجع فان كنت مقر ويقينا ستقر الا ان تكون مكابرا ان كنت مقرا بالذنب فهل كيف تعجب باعمالك؟ كيف؟ كيف تعجب باعمالك - 00:26:05
ونتصاحب ذنوب ومعاصي ولا تدري غفرت او لم تغفر. لذلك رحم الله الامام ابن القيم اقام كتابا كاملا يا كرام كتابا كاملا على هذه الجزئية. بعض الناس يحمله تحمله طاعاته. واحسانه واستقامته على - 00:26:29
انسيان كل ذنوبه ومعاصيه ولا يلتفت اليها البتة بل تحمله الطاعة على الذنب. الطاعة اقبله على الذنب. حتى ذكر بعض النماذج ايها الاحبة في الله للعصاة. عصاة مذنبون ليسوا ملائكة - 00:26:49
وماذا اخواني يفعلون الذنب ويجاهرون بالمعصية ويتكثرون من الذنب اتكالا على ايش على احسانهم على استقامتهم على انهم باذن الله سبحانه وتعالى من اهل الخشية ومن اهل صلاة الفجر ومن اهل - 00:27:09
النفقة والاحسان. حتى انشد احدهم قال فكثر ما استطعت من الخطايا. اذا كان القدوم على كريم. كثر استطعت من الخطأ اذا كان القدوم على بينما لو واحد منهم استيقظ قلبه وقرأ ماذا كان حال ابي بكر - 00:27:30
الصديق رضي الله تعالى عنه. ابو بكر يا اخواني ذلك الانسان العجيب جدا الذي ذكر الله صحبته في القرآن. واثنى عليه سبحانه وتعالى. ومدحه النبي عليه الصلاة والسلام. ومات وهو يثني عليه رضي الله تعالى عنه ذاك الذي سبق البشر بقلبه. مع هذا كان يقول - 00:27:50
يا ليتني مثل هذا العصفور. يحط على الشجرة ويأكل من الثمرة ثم يطير لا شيء له ويبكي بكاء الثكلى فاروق وعثمان وعمر العشرة المبشرون بالجنة. لما ايها الاحبة في الله؟ لان الواحد منهم يتأمل - 00:28:17
وينظر الى بعض التقصير الذي لو تأملت لعله ليس تقصيرا. لكن يخاف الواحد من مغبة ذنبه. يخاف ان يؤخذ بهذا الذنب الانسان ما يدري لعله يقول كلمة تهوي به في النار كم؟ سبعين خريفا. لعله يصرع يقوم بفعل لم يغفره الله لك - 00:28:36
لذلك تأملوا اخواني ابراهيم عليه السلام كان يقول والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين. ما قال انا اتخذني الله خليلا عن ابراهيم اتخذني الله خليلا لا. قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين - 00:28:57
لذلك والله الذي لا اله غيره ولا رب سواه لو اننا نظرنا الى انفسنا بمنظار التجرد وحساب تلك الذنوب والمعاصي وخاف الواحد منا

خاف اشد الخوف من سؤال الله عن هذه الذنوب يوم القيامة - 00:29:19
والله لانقطع اعجابنا بانفسنا. انقطع تماما اعجابنا بانفسنا. وانظروا كيف كان الامام احمد رحمه الله. الامام الشافعي ومثل الامام مالك وغير من ائمة الاسلام الاعلام والعباد والزهاد والصالحون في هذه الامة ما كان الواحد منهم مغرورا - 00:29:39
بعلمه او مغرورا بعبادته او مغرورا بطاعته او مغرورا باحسان ابدا ابدا ايها الاحبة في الله ينظر الواحد الى نفسه نظرة من كانه كما قال ابن مسعود. اثر عجيب جدا عن ابن مسعود قال ان العبد المؤمن المؤمن - 00:30:00
الايمان يرى ذنبه كجبل يكاد يسقط عليه مثل الجبل الذي على رقبتك. يكاد يكسر هذه العنق. واما الفاجر والمقصر والبعيد يرى ذنبه كذباب حق على انفه فقال به هكذا فقط - 00:30:20
ولا شيء يا رجل غيبة هذه غيبة انت تعرف ما معنى الغيبة؟ الغيبة كبيرة من الكبائر مثل شرب الخمر مثل الزنا ومثل القتل هذي كبيرة الامر عادي جدا. النظر المحرم الكلام المحرم العلاقات المحرمة المال المحرم مصيبة - 00:30:40
مصيبة سببها اننا ايها الاحبة في الله لا يتأمل الواحد منا ذنبه وتقصيره والله المستعان. رحم الله ابن القيم حينما قال تلك الكلمة الجميلة جدا قال اذا اراد الله بعبده خيرا - 00:31:01
جعل ذنوبه بين عينيه واحسانه وراء ظهره لا ينظر الى احسانه البتة. وانما لا يرى بعينه الا ايش؟ الا الغدرات والفجرات واذا اراد بعبده غير ذلك رأى احسانه بين عينيه وذنوبه وراء ظهره. وهنا المصيبة - 00:31:18
هنا المصيبة ان تجعل الذنوب وراء الظهر. ولا ترى بعينك الا ايش؟ الا الاحسان. ماذا لو قدمت على الله يوم القيامة سافر بقلبك الى عرصات القيامة وانت متكل على الاعمال وهذا الاحسان. ثم قيل لك انها كانت مليئة بالرياء. هباء منثورا لا وزن لها - 00:31:43
ثم جيء بالسيئات هذه الذنوب الذنوب يا فلان تقصير المعاصي الكبائر الموبقات اين يذهب بها؟ على الميزان. فتوضع في كفة. والكفة الاولى ما بيبقى منها شيء. ذهبت. اما رياء او تقاسمها الخلق الذين قصرت في حقهم - 00:32:06
عاقل كما كان ابو هريرة وغيره ايها الاحبة في الله يشتد بكاؤه. يقول انا ما ادري اذا مت الليلة ايذهب بي الى الجنة او الى النار انت اذا توفاك الله الليلة. اسأل قلبك ولا تكن غافلا. اذا مت الليلة انت اين؟ في اي الدارين؟ يا جنة يا نار - 00:32:31
فنسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة. وان يحرم وجوهنا على النار انه جواد كريم. وبعد ايها الاحبة في الله قال الله سبحانه وما اهل به لغير الله لما تكلم الله سبحانه عن حرمة الميتة والدم والخنزير ايها الاحبة في الله - 00:32:52
عطف على ذلك ايها الاحبة في الله صورة من من صور المأكولات المحرمة ولو لم تكن من تلك المذكورات. ولو لم تكن ميتة لو انها زكيت ولو لم تكن خنزيرا او غير ذلك مما ذكرناه من الاطعمة المحرمة. وهي كل ما ذبح - 00:33:21
على غير اسم الله جل في علاه متقربا به العبد الى الانصاب والازلام والاوثان وغيرها وهي التي تسمى في الشرع ما اهل به لغير الله كأن تذبح ذبيحة للولي فلان ولي المقام الفلاني وللحجر العلاني. هذا يسمى ايها الاحبة في الله ذنب - 00:33:48
لغير الله اهل بها لغير الله. والواجب ان يهل العبد لله سبحانه وتعالى وحده. فالذبح يا كرام، عبادة من العبادات. وهي عبادة عظيمة ايها الاحبة في الله. الذبح الذي على وجه - 00:34:19
عبادة من العبادات وهذه العبادة شأنها كالصلاة والصيام والحج وغير ذلك. لا يجوز البتة ان يقصد بها الذابح غير وجه الله سبحانه وتعالى. فمن ذبح الى اي احد كائنا من كان - 00:34:39
ذبح تقرب ذبح طاعة ذبح عبادة فهذا الذبح شرك ايها الاحبة في الله وهذه الذبيحة يحرم اكلها يحرم اكلها لان هذه الذبيحة اهل بها لغير الله سبحانه وتعالى. وهذا الفعل الشنيع ايها الاحبة في الله - 00:35:01
كان ساريا في الجاهلية. فكانوا يذبحون الذبائح متقربين بذلك الى الاصنام والاوثان الان والاحجار وغير ذلك مما كان يعبد من دون الله سبحانه وتعالى. لذلك شدد عليه القرآن وذكره النبي عليه الصلاة - 00:35:25
باشد العبارات حيث قال كما في صحيح مسلم قال لعن الله من ذبح لغير الله فمن ذبح لغير الله مهما كان هذا الشيء الذي يذبح فانه يا كرام ملعون بنص كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولما اخطأت الامة بعد اندثار الشرك في الزمن - 00:35:45

وان اخطأت طريق النبي عليه الصلاة والسلام. فتعكر صفو توحيدها. واختلت عندها جملة من الثوابت بالايمان وصحيح العقائد بدأ الشرك يطل برأسه. فبدأ الناس الى ازمنة وقريبة جدا يقصدون القبور فيذبحون عندها - 00:36:15
ويذهبون الى السحرة والمشعوذين فيمره الساحر الفاجر. الغادر بان يذبح ديكا اسودا او شاة سوداء او بقرة حمراء او غير ذلك من الذبائح التي يتقرب بها الى الشياطين. وهذا شرك بالله ايها الاحبة في الله - 00:36:40
احذر ايها الحبيب من ان تخطئ بوابة التوحيد من باب الذبح لغير الله. ذكر ذكرت النصوص اثرا عجيبا. روي مرفوعا عن النبي عليه الصلاة والسلام. والصواب وقفه على سلمان الفارسي. خرجه احمد في كتابه الزهد - 00:37:02
من حديث طارق بن شهاب عن سلمان قال اسمع هذا الاثر ما اعجبه نحن ايها الاحبة في الله اقولها بكل صراحة نستقل امر التوحيد نستهين جدا بالشركيات. والله لو عقلت قلوبنا لكان خوفها من الشرك اشد - 00:37:20
شيء لان الشرك ذنب لا يغفر لان الشرك صاحبه يخلد في نار جهنم. لان المشرك لا تقبل اعماله البتة. نسأل الله السلامة والعافية. يقول سلمان دخل رجل الجنة بذباب ودخل رجل النار بذباب - 00:37:42
فقيل كيف قال كان في من كان قبلنا في الاقوام السابقة جنود على مكان ممر وكان لا يمر احد الا يؤمر بالذبح لاصنامهم واوثانهم. فمر بهم رجل فقالوا لا تجاوز هذه القنطرة حتى تتقرب الى هذا الصنم - 00:38:05
اختبار عقيدة امتحان توحيد تقصد بذبيحتك غير الله؟ ذبيحة يسيرة جدا او ان امر التوحيد تقطع تمزق تموت ولا تشرك بالله جل في علاه. فماذا قال الاول قال لا ما عندي شيء اقرب - 00:38:34
فقالوا له قرب ولو ذبابا. انظروا يا اخواني حقارة الذباب الله يكرمكم. شيء تافه لا وزن له. قالوا قرن اتفه شيء ذباب فابى فقتل فدخل الجنة والثاني ايها الاحبة في الله قيل له قرب. قال ما عندي ما اقربه. العقيدة هينة عنده. امر التوحيد في اخر شيء - 00:38:59
اخر شيء يمكن ان يبحث عنه او يسأل عنه او يتأمله او ان يقرأ فيه او ان يستفتي فيه شأن التوحيد يشرك بالله في قلبه على لسانه باعماله بجوارحه وهو لا يحرك ساكنا والله المستعان. قيل له قرب قال - 00:39:26
عندي شيء اقربه. قيل له قرب ولو ذبابا. فقرب ذبابا فدخل النار باي شيء بذباب؟ فما بال اولئك الذين ايها الاحبة في الله يذبحون لغير الله جل في علاه؟ يقصدون بهذه الذبائح - 00:39:46
كما ذكرت لكم ان الشياطين واما تلك المقامات والمشاهد والقبور التي تزار يتوجه اليها والله المستعان. لذلك نصيحة يا اخواني لا يوجد شيء اسمه نذرت اذبح هذه الذبيحة عند شعيب او عند ابي عبيدة جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله اني - 00:40:03
قدرت ان اذبح او انحر ابلا ببوانة. بوانه اسم مكان فقال النبي عليه الصلاة والسلام هل كان فيها صنم يعبد قال لا قال هل فيها عيد من اعياد الجاهلية؟ هذا المكان فيه ممارسات شركية؟ قال لا. قال اوف بنذرك. فانه لا نذر في معصية الله - 00:40:28
او في بنذرك فانه لا نذر في معصية الله. ان تذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله ممنوع شرعا لذلك قال علماؤنا لا يجوز الذبح في مكان يذبح فيه لغير الله. ولو كان هذا الذبح لمن؟ لله - 00:40:52
فكيف بمن يذبح لغير الله في مكان يذبح فيه لغير الله ومن جملة ذلك ما يعتقده بعض الناس وارجو ان انتبهوا زادكم الله علما من تأكد الذبح عند بناء بيت او شراء سيارة. ليس شكرا لله وانما يعتقد الذابح تعلق سلامة السيارة - 00:41:15
وسلامة البيت باي شيء بالدم وبعض الناس ورأينا هذا. ويختم يلطخ الكف ويختم البيت ويختم السيارة وهذا تقرب الى غير الله عافانا الله واياكم. للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:42
الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى. وبعد ايها الاحبة في الله بعد ان قال الله جل في علاه وما اهل به لغير الله وتكلمنا عن ذلك قال الله جل في علاه فمن اضطر غير باغ ولا عاق - 00:42:02
فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم الكلام هنا سيكون عن هذه الجملة. فمن اضطر غير باغ ولا عاد. بعد ان بين الله جل في علاه حرمة المذكورات استثنى المضطر فيباح له يباح للمضطر ايها الاحبة في الله ان يأكل مما - 00:42:22

حرمه الله وان يشرب مما حرمه الله تحت مسمى الضرورة. فمن اضطر لكن هذه الضرورة مقيدة بامرين غير باغ ولا اعادن باغ من البغي. وهو تجاوز الحد في الظلم. وعاد من العدوان - 00:42:45

فلابد للمضطر ايها الاحبة في الله الا يتجاوز الحد في هذه الضرورة. والا يكون عاصيا بهذه الضرورة فقهاء الاسلام يقولون الرخص يمنع منها العاصي لو ان انسانا سافر سفر معصية ففقهاؤكم يقولون لا يجوز له ان يترخص برخص السفر - 00:43:09

انسان سافر يريد ذنبا من الذنوب وهو مسلم وهذا لا يتصور في زماننا لكن في الزمن الاول يتصور يصلي لا يجوز له الجمع ولا القصر. لم؟ لانه باغ وعاد. فالضرورات لمن؟ لغير البغاة واهل العدوان - 00:43:37

لغير اصحاب الذنوب والمعاصي كما قال مجاهد رحمه الله ثم اقول ايها الاحبة في الله باب الضرورة هذه. الذي صار اليوم واعذروني على هذه الكلمة. قد يكون فيها شيء من التوسع. صار بوابة من - 00:44:00

وبات الجحيم يدخل فيه الناس افواجا الا من عصم الله. فيأكل الربا تحت مسمى الضرورة يسرق تحت مسمى الضرورة. يرابي تحت مسمى الضرورة. يفعل كل شيء. حرمه الله تحت مسمى الضرورة. هل الضرورة - 00:44:16

هكذا تركت بلا قيد ولا شرط ولا احكام؟ ام ان الضرورة ايها الاحبة في الله امر عظيم دليل على سماحة الاسلام ورحمة الله بخلقه. لكن هذا ايها الاحبة في الله منضبط بضوابط مذكورة في هذه الاية. غير باغ ولا عادل - 00:44:36

لا اثم عليه. لذلك ما هي الضرورة ابتداء ايها الاحبة في الله؟ وما هي اسباب تساهل الناس في باب الضرورات؟ حتى وسعوها توسعة ما انزل الله من سلطة ما انزل الله بها من سلطان. يعني تصدقون ان مسلم يأخذ قرضا ربويا لاقامة حفلة عيد ميلاد لولده - 00:44:58

تحت مسمى ايش؟ ضرورة. كارثة. والله كارثة يا اخواني. اقول الضرورة عند العلماء هي ما يترتب على عدم فعل الحرام هلاك. اذا ترتب على عدم فعل الحرام هلاك للبشر للانسان او ضرر يلحق الضرورات الخمس - 00:45:21

ضرر يضر بالضرورات الخمس. ما هي؟ الدين ثم النفس ثم العقل ثم العرض ثم المال. هل الضرات الخمس؟ التي جاء الشرع لحفظها ورعايتها الدين قبل كل شيء. لذا المسلم يقدم نفسه رخيصة في سبيل من؟ في سبيل الله في سبيل دينه - 00:45:50

فالدين مقدم على النفس. والنفس مقدمة على العقل. لو ان انسان اردنا ان نجري له عملية. والان لابد ان نذهب فعقله لانقاذ حياته ماذا نقدم؟ حفظ العقل ونبقيه مستيقظا ولا نخدره ولا نجري له عملية حفاظا على عقله او - 00:46:18

يذهب عقله بالمخدر لننقذ حياته. لا شك ان النفس مقدمة على ايش؟ على العقل. وهكذا ايها الاحبة في الله. اذا كل امر ان لم تفعله هلكت وصل بك الجوع حدا ان لم تشرب الخمر او المسكر - 00:46:39

او تأكل مما حرمه الله فانك تموت تموت هذا يسمى ضرورة. اما ما سوى ذلك فليس بضرورة ليس بضرورة ايها الاحبة في الله. لذلك اعذروني زواج الولد بقرض ربوي ليس ضرورة. ركوبك سيارة وبناءك - 00:47:01

بيتا ليس مرة ما هي الضرورة؟ تؤدي الى هلاك نفس. او ضرر في عقل او دين او في نفس او عرض او مال. هذه الضرورات التي تبيح المحظورات اليوم كل الدنيا التي تفعل الحرام تقول له يا رجل يقول لك الظرورات تبيح المحظورات. طب الضرورات هذه الضرورات؟ انت تعرف ما معنى الضرورات - 00:47:22

فقط تبقيك حيا تأخذ منها ما يبقيك على قيد الحياة. لم تساهل الناس في هذا الباب؟ لجملة من الاسباب اولا عدم الخوف من الله عدم الخوف من الله ثانيا ان المعتقد منا ان هذا الذنب الذي يفعله تحت مسمى الضرورة لن يؤاخذ به. مسكين - 00:47:47

من يعتقد ذلك؟ والله مسكين يعتقد ان اخذه لقرض ربوي تحت مسمى الضرورة زعموا تعفيه من الذنب وثالثا واقف عندها ايها الاحبة في الله واختم بها تساهل المفتين في باب الضرورات. ونحن اليوم - 00:48:14

في بلاء شديد وفي كرب. معيار العلم عندنا حفظ معلومات او شهادات علمية. او علاقات شخصية اما دين ومخافة الله عز وجل وتقوى الله مغيب تماما تمام المغيب في باب الفتوى الا عند من رحم ربي. ممن يخاف ويعرف ان الفتوى امر عظيم جدا - 00:48:34

لذلك ايها الاحبة في الله لو ان الذين يفتون الناس من كافة الطبقات من طلبة العلم واهل الفضل ممن يتولى الافتاء يتقي ربه ولو ان

المستفتي ينظر من الذي يستفتى؟ من؟ الذي يستفتى ايها الاحبة في الله لابد ان يوزن بميزان الشرع - 00:49:01
بعض الناس وهذا كثير ما يمر علينا وان كان يضحك. لكنها حقيقة مرة. بعض الناس لا يستفتيك البتة في مسائل البيع والشراء لانه يعلم بانك لن تجامله لا يستفتيك البتة في كثير من المسائل - 00:49:24
لانه يعلم انك ايش؟ لن تجامله. على حساب دينك. والواجب علينا ان نتقي الله جل في علاه. في الذين نسألهم الامام احمد رحمه الله ايها الاحبة في الله ذكر معيار قيل للامام احمد من نسأل بعدك - 00:49:46
من نسأل بعدك؟ احمد بن حنبل له تلاميذ مد البصر طلبة علم رواة فقال عبد الوهاب الوراق فقيل له هذا عبد الوهاب الوراق ليس واسع العلم ليس واسع العلم. فقال الامام احمد يربي الناس ترى. رحمه الله. قال هذا الرجل يخاف الله ومثله - 00:50:04
للخير انت حينما تزن الناس كما قال تروى عن الحسن البصري وغيره. قال ان هذا العلم دين. فانظروا عمن تأخذون انا اتعجب احيانا لما يأتيك شاب عاقل عاقل في كامل قواه العقلية ويقول لك هذه الاية تفسيرها كذا يا رجل يا رجل اتق الله من يقول ذلك؟ يقول لك شحرور - 00:50:35
شحرور والله لا استفتيه في شأن رضيع وامثاله من الزنادقة ممن ما اوجدوا الا لهدم الاسلام يأخذ تفسير القرآن من محمد شحرور ومن على شاكلته من الفساق الزنادقة. سبب قلة دين. قلة خوف من الله عز وجل. لذلك انتبه في شأن دينك لا - 00:50:56
الا من يخاف ربه. ويعرض سؤالك على الله. ويعرض نفسه قبل ان يجيبك على الجنة والنار وفقنا الله واياكم لما يحبه يرضاه للحديث بقية في درسنا المقبل وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:51:25
جزاك الله خير - 00:51:45